The impact of metaphor in Qur'anic expression, as seen through the book "Al-Tiraz" by Al-Alawi (may God have mercy on him).

أثر الاستعارة في التعبير القرآني من خلال كتاب الطراز للعلوي

- رحمه الله تعالى -

أ.م.د. محمد باسم حمادي

Prof. Dr. Muhammed Basem Hammadi

جامعة تكريت/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي

Tikrit University / College of Islamic Sciences / Department of Islamic Creed and Thought

07707911261

mohamed.b.hmadi@tu.edu.iq

الملخص:

لما كانت الاستعارة هي إحدى أبرز المباحث اللغوية في البلاغة العربية بصورة عامة والقرآن الكريم بصورة خاصة فقد تناولها العلماء في دراساتهم من خلال القرآن الكريم، ومن هؤلاء الإمام العلوي المالكي [1] في كتابه: ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز))، اذ تكلم عنها بصورة واضحة وكانت الامثلة القرآنية التي استشهد بها تحمل في طياته الكثير من معاني التعبير القرآني الدقيق، وهذا البحث سلط الضوء على المعاني الدقيقة والاسرار البديعة.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة، التعبير، الطراز، العلوي.

Abstract:

Since metaphor is one of the most prominent linguistic topics in Arabic rhetoric in general and the Holy Qur'an in particular, scholars have addressed it in their studies through the Holy Qur'an. Among these is Imam Alawi Al-Maliki ( ) in his book: ((The Style that Contains the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Realities of Inimitability)), as he spoke

[1] يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس العلوي اليمني الملقب بالمؤيد الزيدي ولد بصنعاء سنة 669 وتوفي بحصن حران سنة 749 تسع وأربعين وسبعمائة من تصانيفه الاختبارات في فقه الزيدية ... . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ- 1992م، 6/ 526 .

about it clearly, and the Qur'anic examples that he cited contained many of the precise meanings of Qur'anic expression. This research shed light on the precise meanings and the exquisite secrets.

Keywords: metaphor, expression, style, upper.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله وسلم وبارك على رسول العرب والعجم، سيدنا محمد النبي الأميُّ وعلى آله أصحاب الهمم، وأصحابه أصحاب العِلْمِ والعَلَم، وبعد:

فإن مادة التعبير القرآني مادة واسعة، وغزيرة بالمعلومات والخفايا والأسرار، ولا أدل على ذلك من وقوف علماء اللغة والبلاغة والبيان مذهولين أمام تلك السور والآيات والكلمات المباركات، فالقرآن الكريم معجز في كلماته، معجز في جمله، معجز موضوعاته، معجز في عرضه للتاريخ والقصص والمواقف والأحداث، معجز حتى في أصوات تلك الكلمات.

ولما كان الأمر كذلك كان لا بد لمن يريد أن يخوض في غماره، ويتعمق في بحور أسراره، ويبدأ رحلة الكشف عن حقائقه وإعجازه، أن يبدأ شيئا فشيئاً، ويسير مع القرآن الكريم خطوة خطوة، ولما كانت الاستعارة هي إحدى ابرز المباحث اللغوية في البلاغة العربية بصورة عامة والقرآن الكريم بصورة خاصة فقد تناولها العلماء في دراساتهم من خلال القرآن الكريم، ومن هؤلاء الإمام العلوي المالكي في كتابه: ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)).

وقد كُلِّفْتُ بالكتابة عن اثر الاستعارة في التعبير القرآني من خلال كتاب: ((الطراز)) المذكور آنفاً، ليكون أحد بحوث الكورسات المكلف بها طلاب الدكتوراه في مادة التعبير القرآني، ودعوت الله تعالى أن يوفقنا إلى الصواب وإتمام عملنا على خير وبركة، فسهل الله لي أمري وأجاب لي طلبي ودعائي فاحمده أولاً وآخراً راجياً منه العفو عن التقصير والقبول لعملنا اليسير انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وقد قسمت بحثي إلى: مقدمة، وخمسة مطالب وخاتمة، تكلمت في **المطلب الأول:** عن تعريف الاستعارة عند أكابر علماء فن البلاغة، وتطرقت إلى تعريف العلوي ورده على ابن الأثير والاعتراض على العلوي، واكتفيت بذلك ولم أتطرق إلى أقسام الاستعارة عند العلماء لأن ذلك سيطول كثيراً سيما ونحن مكلفين في الدخول مباشرة في الدراسة التطبيقية على الآيات القرآنية، وعدم الاهتمام بالمسائل النظرية لا لعدم أهميتها ولكن لاستغلال الوقت المخصص لنا في الدراسة التطبيقية.

والمطلب الثاني: تكلمت فيه عن اثر الاستعارة الموشحة في التعبير القرآني من خلال كتاب الطراز.

والمطلب الثالث: تكلمت فيه عن آثر الاستعارة في إبراز أكبر عدد من المعاني القرآنية.

والمطلب الرابع: تكلمت فيه عن الفرق بين الاستعارة والتشبيه في التشبيه عند العلوي المالكي .

أما المطلب الخامس والأخير: فقد تكلمت في عن الفرق بين استعارة اللفظ والمعنى عند العلوي المالكي .

وفي الخاتمة: كانت ابرز النتائج التي توصلت إليها، مع التوصيات .

منهجي في البحث:

كان منهجي في البحث أنني تناولت الآيات القرآنية التي ذكرها صاحب الطراز في كتابه والتي تخص الاستعارة، وبعدها اذكر كلامه فيها ومن ثم انتقل إلى أقوال العلماء من المفسرين والبيانيين، وكيف أنهم ابرزوا موضوع الاستعارة في الآيات المذكورة وما حملته من معاني أخرى زيادة على ما ذكره صاحب الطراز، حتى تتبين صورة ودور الاستعارة في التعبير القرآني بشكل أوضح، ونكون قد أبرزنا من خلال كلام العلماء اكبر قدر من المعاني كان للاستعارة الدور الكبير في إبرازها وبهذا يتبين دور الاستعارة في التعبير القرآني .

وختاما لا يسعني إلا أن أمد اكف الضراعة له سبحانه وتعالى، سائلاً إياه أن يتقبل هذا العمل مني وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

المطلب الأول: تعريف الاستعارة لغةً واصطلاحاً:

الاستعارة لغةً: (تعور واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه... ويقال : استعرت منه عارية فأعارنيها...) [1].

قال ابن فارس[2] - رحمه الله تعالى -: (الاستعارة: وهو أن يضعوا الكلمة للشيء مسْتعارة من موضع آخر فيقولون: انشقت عصاهم إذا تفرقوا؛ وذلك يكون للعصا ولا يكون للقوم، ويقولون: كشَفَتْ عن ساقها الحروبُ، وفي كتاب الله جلّ ثناؤه: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[3]، يقولون للرجل المذموم: إنما هو حمار.

وقال الشاعر:

دُفِعتُ إلى شيخ بجنَبِ فِنائِهِ ... هو العِيرُ إلا أنّه يتكلَّمُ) [4].

---

[1] لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، مادة: (عور)، 4/ 618 – 619 .

[2] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوي الرازي القزويني كان نحويا على طريقة الكوفي... إماما في علوم شتى خصوصا باللغة... قال الذهبي مات سنة ثلاثمائة وخمس وتسعون وهو اصح ما قيل في وفاته. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية– بيروت، 1978م، تحقيق: عبد الجبار زكار، 3/ 6 . ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي–الكويت،1407هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري،1/ 61.

[3] سورة المدثر، الآية: 5 .

[4] الصاحبي في فقه اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، 1/ 51 . ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور، 1/ 261 .

الاستعارة اصطلاحاً: قال الإمام عبد القاهر الجرجاني[1] – رحمه الله تعالى -: (اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية)[2].

وعرفها السكاكي[3] – رحمه الله تعالى – بقوله: (هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعياً أنه من جنس الأسود للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر)[4] .

وقال أبو منصور الثعالبي[5] – رحمه الله تعالى - هي: (أن يستعيروا للشيء ما يليق به، ويضعوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر كقولهم في استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان: رأس الأمر، رأس المال، وجه النار، عين الماء، حاجب الشمس... وكقولهم في التفرق: انشقت عصاهم، شالت نعامتهم... وكقولهم في اشتداد الأمر: كشفت الحرب عن ساقها ... حمي الوطيس، دارت رحى الحرب وكقولهم في ذكر الآثار العلوية: افتر الصبح عن نواجذه، ضرب بعموده، سل سيف الصبح من غمد الظلام ... تنفس الربيع، تعطر النسيم...)[6].

(وهكذا يعدد الثعالبي – رحمه الله تعالى – الكثير من الأمثلة، مما يجمع صور الاستعارة الخالصة، وما تصوره استعارة في حين انه تشبيه بليغ[7])[8] .

---

[1] عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني النحوي وكان شافعي المذهب متكلما على طريقة الأشعري وفيه دين وله فضيلة تامة بالنحو وصنف كتبا كثيرة... توفي في سنة إحدى وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة . طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب – بيروت، 1407هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، 1/ 252 – 253 . ينظر: أبجد العلوم، 3/ 48 .

[2] أسرار البلاغة: للجرجاني، 1/ 22 .

[3] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي سراج الدين... إماما كبيرا عالما متبحرا في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والعروض والشعر وهو= =مصنف مفتاح العلوم... توفي سنة ست وعشرين وست مائة . الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد ، مير محمد كتب خانه – كراتشي، 2/ 225 – 226 .

[4] مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السكاكي (ت: 626هـ)، 1/ 163 .

[5] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري صاحب كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها... ولد سنة ثلاثمائة وخمسون، وتوفي سنة اربعمائة وتسع وعشرون . أبجد العلوم، 3/ 71 .

[6] فقه اللغة: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، 1/ 92.

[7] التشبيه البليغ: هو التشبيهالذي لم تذكر فيه اداة التشبيه، ولم يذكر فيه ايضا وجه الشبه، مثل قولنا: خالد اسد . البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكلٍ جديدٍ من طريفٍ وتليد: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: 1، 1416هـ - 1996م، 173 – 174 .

[8] مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، دراسة تاريخية فنية: للدكتور احمد عبد السيد الصاوي، منشاة المعارف – الإسكندرية، 1988م، 16 .

(وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي في للكلام، واصلها تشبيهٌ حُذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، ولم يبق منه إلا ما يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته، أو بعض لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلاً عن ذكر لفظ المشبه، ملاحظاً في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل في جنس أو نوع أو صنف المشبه به، بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما، في رؤية صاحب التعبير)[1] .

ويذكر الإمام العلوي المالكي في كتابه الطراز عند كلامه عن الاستعارة مجموعة من التعاريف للاستعارة، ومن هذه التعاريف تعريف الاستعارة الذي اختاره ابن الأثير[2] من خلال كتابه المثل السائر، إذ يقول: (نقل المعنى من لفظ إلى لفظ المشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه)[3] .

ويبدو أن تعريف ابن الأثير لم يرتضيه العلوي المالكي، لأنه حسب ظنه لا يمثل التعريف الدقيق للاستعارة إذ يقول بعد ذكره للتعريف: (فقولنا: نقل المعنى من لفظ عامٌ للاستعارة والتشبيه، وقولنا: مع طي ذكر المنقول إليه يخرج به التشبيه عن الاستعارة، وهذا فاسد أيضاً فإن بعض أنواع الاستعارة لا يقدر هناك مطويٌّ فيها، ولا يتوهم طيُّه وان ذكر المطويُّ خرج بإظهاره الكلام عن رتبة البلاغة)[4] .

ويذكر صاحب الطراز مثالاً يؤيد به ما ذهب إليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[5]... فأنت لو أبرزت ههنا ذكر المستعار له وقلت: واخفض لهما جانبك الذي يشبه الجناح، لأخرجت الكلام عن ديباجة الفصاحة، فظهر مما ذكرناهُ أن اعتبار المطويّ يُخرج بعض الاستعارة عن كونها استعارة، فبطل جعله قيداً من قيود حدّ الاستعارة)[6] .

ولكن اعتراض العلوي على ابن الأثير رُدَّ أيضاً فقيل فيه: (هذا الكلام لفساده يتعذر فهمه، ولم يخرج هذا الكلام من رأس هي على وعي وفهم لحقيقة الاستعارة، وما يفصل بينهما وبين أصلها وهو التشبيه، وانظر إلى قوله: فإن بعض أنواع الاستعارة... الخ، ثم لم يذكر بعد ذلك بعض هذه الأنواع التي لا يقدر فيها مطوي، بل

---

[1] البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، 229 .

[2] أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري... ولضياء الدين من التصانيف... كتابه الذي سماه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر... وتوفي في إحدى الجماديين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد... . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس، 5/ 389 – 396 .

[3] المثل السائر، 1/ 351 .

[4] الطراز، 97 .

[5] سورة الإسراء، من الآية: 24 .

[6] الطراز، 97 .

ذكر مثالين، لا يدرى فيهما على وجه الحقيقة المستعار والمستعار له، ثم يختم كلامه بقوله: فظهر مما ذكرناه أن اعتبار المطوي يخرج بعض الاستعارة عن كونها استعارة. في أول كلامه ذكر (أنواع) وهذا بعض الاستعارة .

ثم قوله: لا يقدر هناك مطوي في بعض أنواع الاستعارة. قول لا وجه له؛ لأن ابن الأثير لم يقل بتقدير المطوي لا في بعض أنواع الاستعارة ولا في كل أنواعها، بل قال: (مع طي) والمراد بالطي في عبارته: ترك وعدم ذكر المستعار له .

ثم إن قوله: وإن ذكر المطوي خرج بإظهاره الكلام عن رتبة البلاغة، كلام لا حاصل له، ولا يرد على ابن الأثير؛ لأنه يقول به، ولكن لا يخرجه ذكر المطوي عن رتبة البلاغة كما فهم العلوي؛ بل يخرج الكلام من الاستعارة إلى التشبيه، والتشبيه بلاغة)[1] .

المطلب الثاني: إثر الاستعارة المرشحة في التعبير القرآني من خلال كتاب الطراز:

الاستعارة الموشحة[2]: (وهو أن يأتي بالاستعارة عقيب الاستعارة لها بالأولى علاقة ومناسبة)[3] .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[4] .

ففي هذه الآية الكريمة المباركة يجد الإنسان ضالته في معرفة الاستعارة الموشحة، فاستعمال: (قَرْيَةً)، وأراد بها أهل هذه القرية، واستعمال: (فَأَذَاقَهَا) في اللباس، واستعمال: (فَأَذَاقَهَا) ، تارة مع الجوع وتارة أخرى مع الخوف، فما هذه التعابير البديعة؟ وما هي المعاني التي حملتها ودلت عليها في الآية الكريمة؟

يجيبنا على ذلك صاحب كتاب الطراز بعد إيراده لهذه الآية الكريمة المباركة فيقول: (فانظر إلى ما اشتملت عليه هذه الآية من المجازات البليغة والاستعارات الرشيقة، فقد تضمنت استعاراتٍ أربعاً:

الأولى منها: القرية: للأهل.

والثانية: استعارة الذوق: في اللباس.

والثالثة: استعارة اللباس: في الجوع.

---

[1] من مباحث البلاغة والنقد بين ابن الأثير والعلوي: للدكتور نزيه عبد الحميد فراج، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م، 148 – 149 .

[2] (البلاغيون جميعاً يسمون هذه الاستعارة ((المرشحة))، أو ((الترشيحية))، بدءاً ممن يعد أول من أطلق عليها هذا المصطلح وهو الزمخشري في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٦)، وانتهاءً بالخطيب القزويني وشراح تلخيصه، ومن أتى بعد هؤلاء الشراح، الكل يسمونها الاستعارة ((المرشحة)) من ((الترشيح)) وهو التقوية، إلا العلوي فإنه يسميها ((الموشحة)) بالواو لا بالراء، من ((التوشيح))، لا من ((الترشيح))... أخذاً لها من التوشيح، وهو ترصيع الجلد بالجواهر، واللآلئ، تحمله المرأة على عاتقها إلى كشحها، وهذا هو الوشاح واشتقاق التوشيح للاستعارة منه) . من مباحث البلاغة والنقد، 156 – 157 .

[3] الطراز، 102 .

[4] سورة النحل، من الآية: 112 .

والرابعة: استعارة اللباس: في الخوف.

فهذه الاستعارات كلها متلائمة، وفيها من التناسب ما لا خفاء بهِ، فلما ذكر الأمن، والرغد، من الرزق أردفه بما يلائمه من الجوع، والخوف، والإذاقة، لما في ذلك من البلاغة وهذا النوع يسمى الاستعارة الموشحة) [1] .

(إذا كانت الاستعارة الأولى مناسبة ثم بنى عليها استعارة ثانية وكانت أيضاً مناسبة فالجميع متناسب وهذا أمر برهاني لا يتصور إنكاره) [2].

(وسماه لباساً لأنه قد يظهر عليهم من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس، وقيل: إن القحط بلغ بهم إلى أن أكلوا القد والعلهز وهو الوبر يخلط بالدم، والقِد أديم يؤكل، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة - رضي الله عنهم أجمعين) [3].

(﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، بمعنى الاختبار، وإن كان أصل الذوق بالفم، والعرب تقول: ناظر فلاناً وذق ما عنده، أي: تعرف واختبر، واركب الفرس وذقه) [4].

(فاستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والاختبار، أي: فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف، وقيل: إن ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل: أذاقها طعم الجوع والخوف وألبسها لباسهما، وقوله: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا﴾ [5]، فإنه استعمل في الرحمة الإذاقة وفي مقابلتها الإصابة فقال: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [6]، تنبيها على أن الإنسان بأدنى ما يعطى من النعمة يأشر ويبطر إشارة إلى قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [7]) [8] .

(فإن قلت: الإذاقة، واللباس استعارتان، فما وجه صحتهما؟ والإذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار، فما وجه صحة إيقاعها عليه؟ قلت: أما الإذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمسّ الناس منها، فيقولون: ذاق فلان البؤس والضر، وأذاقه العذاب: شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المرّ والبشع.

وأما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس: ما غشي الإنسان والتبس به من بعض الحوادث.

---

[1] الطراز، 102 .

[2] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1995م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1/ 372 .

[3] النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، 3/ 218 .

[4] الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، 3/ 34 .

[5] سورة الشورى، من الآية: 48 .

[6] سورة الروم، من الآية: 36 .

[7] سورة العلق، الآية: 6 .

[8] المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني، 1/ 182 .

وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف، فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس، فكأنه قيل: فأذاقه ما غشيهم من الجوع والخوف، ولهم في نحو هذا طريقان لا بد من الإحاطة بهما، فإن الاستنكار لا يقع إلا لمن فقدهما، أحدهما: أن ينظروا فيه إلى المستعار له، كما نظر إليه ههنا، ونحوه قول كثير:

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكا غَلِقَتْ لِضِحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ

استعارة الرداء للمعروف، لأنه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه، ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال، لا صفة الرداء، نظر إلى المستعار له، والثاني: أن ينظروا فيه إلى المستعار، كقوله:

يُنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدُ عَمْرو رُوَيْدَكَ يَا أَخَا عَمْرو بْنِ بَكْر

لِيَ الشطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونَكَ فَاعْتَجِرْ مِنْهُ بِشَطْرِ

أراد بردائه سيفه، ثم قال: فاعتجر منه بشطر، فنظر إلى المستعار في لفظ الاعتجار، ولو نظر إليه فيما نحن فيه لقيل: فكساهم لباس الجوع والخوف، ولقال كثير: ضافي الرداء إذا تبسم ضاحكاً، ﴿فَأَذَاقَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [1]، في حال التباسهم بالظلم، كقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [2]، نعوذ بالله من مفاجأة النقمة والموت على الغفلة. وقرئ: چ چ، عطفاً على اللباس، أو على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أصله: ولباس الخوف. وقرئ: (لباس الخوف والجوع))[3] .

(ونقل أن ابن الراوندي قال لابن الأعرابي الأديب: هل يذاق اللباس؟ قال ابن الأعرابي: لا باس ولا لباس يا أيها النسناس، هب أنك تشك أن محمداً ما كان نبياً أما كان عربياً وكان مقصود ابن الراوندي الطعن في هذه الآية، وهو أن اللباس لا يذاق بل يلبس فكان الواجب أن يقال: فكساهم الله لباس الجوع، أو يقال: فأذاقهم الله طعم الجوع، وأقول جوابه من وجوه:

الوجه الأول: أن الأحوال التي حصلت لهم عند الجوع نوعان.

أحدهما: أن المذوق هو الطعم فلما فقدوا الطعام صاروا كأنهم يذوقون الجوع .

والثاني: أن ذلك الجوع كان شديداً كاملاً فصار كأنه أحاط بهم من كل الجهات، فأشبه اللباس .

فالحاصل أنه حصل في ذلك الجوع حالة تشبه المذوق، وحالة تشبه الملبوس، فاعتبر الله تعالى كلا الاعتبارين.

والوجه الثاني: أن التقدير أن الله عرفها لباس الجوع والخوف إلا أنه تعالى عبر عن التعريف بلفظ الإذاقة وأصل الذوق بالفم، ثم قد يستعار فيوضع موضع التعرف وهو الاختبار، تقول: ناظر فلاناً وذق ما عنده، قال الشاعر:

---

[1] سورة النحل، من الآية: 113 .

[2] سورة النحل، من الآية: 28 .

[3] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 2/ 596 – 597 .

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها وسيق إلينا عذبها وعذابها

ولباس الجوع والخوف هو ما ظهر عليهم من الضمور وشحوب اللون ونهكة البدن وتغير الحال وكسوف البال فكما تقول: تعرفت سوء أثر الخوف والجوع على فلان، كذلك يجوز أن تقول: ذقت لباس الجوع والخوف على فلان.

والوجه الثالث: أن يحمل لفظ اللبس على المماسة، فصار التقدير: فأذاقها الله مساس الجوع والخوف)[1].

ومن أمثلة الاستعارة الموشحة؛ قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[2]، (فلما استعار الشراء عقبه بذكر الربح لمّا كان مناسباً له في غاية الملائمة لما سبق، وقد زعم عبد الله بن سيار الخفاجي إنكار الاستعارة الموشحة، وقال إن الاستعارة المبنية على الاستعارة من ابعد الاستعارات، وأنكر عليه الامدي هذه المقالة، وما قاله الامدي هو المعوَّلُ عليه، فإن هذه الاستعارة الموشحة من أعجب الاستعارات وأغربها، واستظرفها كل محصل من علماء البيان)[3].

(وأجل الاستعارات الاستعارة المرشحة كقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾[4]، فإن الاستعارة الأولى وهي: لفظة **الشراء** رشحت **الثانية** وهي: لفظتا **الربح والتجارة للاستعارة**، والله أعلم)[5]؛ ذلك (إن الربح المنفي عن المنافقين مستعار للانتفاع الأخروي، وان التجارة مستعارة لارتكابهم الضلالة واتخاذهم إياها بدلاً عن الهدى)[6]، (فهما استعارتان لا استعارة واحدة)[7].

والمرشحة: (وهي أن تنظر إلى جانب المستعار وتراعيه كقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾، فإن المستعار منه الذي هو: الشراء، هو المراعي هنا، وهو الذي رشح لفظتي الربح والتجارة للاستعارة لما بينهما من الملائمة)[8].

---

[1] التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421هـ-2000م، الطبعة: الأولى، 20/ 103 .

[2] سورة البقرة، من الآية: 16 .

[3] الطراز، 102 – 103 .

[4] سورة البقرة، من الآية: 16 .

[5] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ابن أبي الأصبع المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت: 654هـ)، 1/ 6 .

[6] من مباحث البلاغة والنقد، 159 . نقلاً عن: شروح التلخيص، المطبعة الأميرية – بولاق، الطبعة: الأولى، 1317هـ، 4/ 131 .

[7] من مباحث البلاغة والنقد، 159 .

[8] البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة – بيروت، 1391هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 3/ 438 . (ومن الاستعارات المرشحة قول الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -: الدنيا من أمسى فيها على جناح أمن أصبح فيها على قوادم خوف؛ فإن الاستعارة الأولى: التي هي لفظ الجناح؛ رشحت الثانية وهو لفظ: القوادم مع زيادة المطابقة بين الأمن والخوف والصباح والمساء) . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي ، أميل بديع اليعقوب، 1/ 111 – 112.

(ويقال: كيف قال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ وإنما يقال: اشتريت كذا بكذا، إذا دفعت شيئاً أخذت غيره؟ والجواب عن قول مجاهد: أنهم كفروا بعد الأيمان فصار الكفر لهم بدلاً من الأيمان وصاروا بمنزلة من باع شيئا بشيء.

وقيل: لما أعطوا بألسنتهم الأيمان وأبوه بقلوبهم فباعوا هذا الذي ظهر بألسنتهم بالذي في قلوبهم والذي في قلوبهم هو الحاصل لهم فهو بمنزلة العوض أخرج من أيديهم، وقيل: لما سمعوا التذكرة والهدى ردوها واختاروا الضلالة فكانوا بمنزلة من دفع إليه شيء فاشترى به غيره) [1].

وقيل: (: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾، ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه على حقيقة الشراء فكأنهم اشتروا الكفر بالإيمان.

والثاني: أنه بمعنى استحبوا الكفر على الإيمان، فعبر عنه بالشراء؛ لأن الشراء يكون فيما يستحبه مشتريه, فإما أن يكون على معنى شراء المعاوضة فعلاً؛ لأن المنافقين لم يكونوا قد آمنوا, فيبيعوا إيمانهم .

والثالث: أنه بمعنى أخذوا الكفر وتركوا الإيمان، وهذا قول ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنه -)[2] .

ومن أمثلة الاستعارة المرشحة أو الموشحة كما يسميها العلوي المالكي (قوله تعالى: ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[3]، فذكر الظلمات والنور إنما كان على جهة الاستعارة للكفر والإيمان، والضلالة والهدى كأنه قال: لتخرج الناس من الكفر والضلال اللذين هما كالظلمة إلى الإيمان والهدى اللذين هما كالنور، والمستعار له مطوي الذكر، فإذا اظهر كان من قبيل صريح التشبيه) [4] .

﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ فيه أربعة أوجه:

أحدها: من الشك إلى اليقين.

الثاني: من البدعة إلى السنّة.

الثالث: من الضلالة إلى الهدى.

الرابع: من الكفر إلى الإيمان)[5] .

(لتُخرِجَ الناسَ به من ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومنْ ظُلماتِ الشَّكِّ إلى نور اليقين، ومن ظلمات التدبير إلى فضاء شهود التقدير، ومن ظلمات الابتداع إلى نور الإتباع، ومن ظلمات دَعَاوَى النَّفْسِ إلى نورِ معارفِ القلب، ومن ظلمات التفرقة إلى نور الجَمْعِ - بإذن ربهم - وبإرادته ومشيئته، وسابقِ حُكْمِه وقضائه إلى صراط رحمته،

---

[1] معاني القرآن الكريم: النحاس، جامعة أم القرى - مكة المرمة، 1409هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني، 1/ 98 – 99 .

[2] تفسير الماوردي، 1/ 79 .

[3] سورة إبراهيم، من الآية: 1 .

[4] الطراز، 103 .

[5] تفسير الماوردي، 3/ 120 .

وهو نهج التوحيد وشـواهد التفريد)[1]، (فالظلمات والنور اسـتعارة للكفر والإيمان أو للضـلال والهدى والمستعار له مطوي الذكر كأنه قال لتخرج الناس من الكفر الذي هو كالظلمة إلى الإيمان الذي هو كالنور)[2] .

ومن هذا نرى كيف أن الاسـتعارة القرآنية كان لها الدور الكبير في التعبير القرآني وكيف أنها أبرزت لنا أكبر عدد من المعاني والدلالات.

(إنما شبه الكفر بالظلمات لأنه نهاية ما يتحير الرجل فيه عن طريق الهداية وشبه الإيمان بالنور لأنه نهاية ما ينجلي به طريق هدايته ... فعبر عن الجهل والكفر بالظلمات وهي صـيغة جمع وعبر عن الإيمان والهداية بالنور وهو لفظ مفرد، وذلك يدل على أن طرق الجهل كثيرة، وأما طريق العلم والإيمان فليس إلا الواحد) [3].

المطلب الثالث: دور الاستعارة في إبراز أكبر قدر المعاني القرآنية من خلال كتاب الطراز:

(وقوله - عز وجل -:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، فاستعارة، وذلك أنه لما كان الذل ضربين: ضرب يضع الإنسـان، وضـرب يرفعه، وقصـد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضـعه اسـتعار لفظ الجناح فكأنه قيل: استعمل الذل الذي يرفعك عند الله تعالى من أجل اكتسابك الرحمة أو من أجل رحمتك لهما) [4].

(فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾؟ قلت: فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون المعنى: واخفض لهما جناحك كما قال: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[5]، فأضـافه إلى الذل أو الذلّ، كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى: واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلول.

والثاني: أن تجعل لذله أو لذله لهما جناحاً خفيضـاً، كما جعل لبيد للشـمال يداً، وللقرة زماماً، مبالغة في التذلل والتواضـع لهما: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما، لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس، ولا تكتف برحمتك عليهم التي لا بقاء لها وادع الله بأن يرحمهما رحمته الباقية، واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك وتربيتهما لك)[6] .

---

[1] تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1420هـ-2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، 2/ 115 .

[2] المثل السائر، 1/ 359 .

[3] تفسير الرازي، 19/ 58 – 59 .

[4] المفردات في غريب القرآن، 1/ 100 .

[5] سورة الحجر، من الآية: 88 .

[6] تفسير الزمخشري، 2/ 615 – 616 .

(لأن الطائر إذا أعيا وتعب ذل وخفض جناحيه ، وكذلك الإنسان إذا استسلم ألقى بيديه ذلاً، ويده جناحه ، فذاك هو الذي حسّن قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾؟ ، ألا ترى أنه لو قال: واخفض لهما ساق الذل، أو بطن الذل لم يكن مستحسناً) [1] .

(وبولغ بذكر: ﴿الذُّلِّ﴾، هنا ولم يذكر في قوله: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [2]، وذلك بحسب عظم الحق) [3].

(ذكر القفال – رحمه الله تعالى - في معنى خفض الجناح وجهين:

الأول: أن الطائر إذا أراد ضم فرخه إليه للتربية خفض له جناحيه؛ فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير؛ فكأنه قال للولد: اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك كما فعلا ذلك في حال صغرك.

والثاني: أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه، وإذا أراد النزول خفض جناحه، فصار خف الجناح كناية عن فعل التواضع وترك الارتفاع) [4].

(وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئياً لأجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة مركبا احتيج من الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجناح لأن من ميل جانبه إلى جهة السفل أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه المراد خفض يلصق الجنب بالإبط ولا يحصل ذلك إلا بخفض الجناح كالطائر) [5].

المطلب الرابع: الفرق بين التشبيه والاستعارة في التعبير القرآني:

يفرق الإمام العلوي المالكي بين الأمور، فما يُظن انه استعارة يسميه تشبيه ويوضح سبب كونه تشبيه وليس استعارة، فيقول: (إن قولنا: زيد أسد، الأحق أن يكون من باب الاستعارة، وان يكون قولنا: زيد الأسد، أن يكون من باب التشبيه؛ لأن الكاف يحسُن إظهارها في المعرف باللام دون المنكر، والتفرقة بينهما أن اللام في الأسد للجنس ...) [6].

---

[1] شرح نهج البلاغة: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ - 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، 1/ 135 .

[2] سورة الشعراء، الآية: 215 .

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ- 1993م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، 3/ 448 – 449 .

[4] تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، 1416هـ - 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، 4/ 341 .

[5] البرهان في علوم القرآن، 3/ 433 – 434 .

[6] الطراز، 101 .

وقد يحتمل الكلام الاستعارة والتشبيه فيقول العلوي المالكي – رحمه الله تعالى-: (وقد قرر الزمخشري في تفسيره أن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ﴾[1]، يمكن جعله من باب الاستعارة ويمكن جعله من باب التشبيه[2]...)[3].

(فإن قلت: ما معنى الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار قلت لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة وإنما هو من باب المجاز ويحتمل أن يكون من كلا نوعيه وهما: الاستعارة والتمثيل.

أما الاستعارة: فأن تجعل قلوبهم لأن الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص إلى ضمائرها من قبل إعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده وأسماعهم لأنها تمجه وتنبو عن الإصغاء إليه وتعاف استماعه كأنها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لأنها لا تجتلي آيات الله المعروضة ودلائله المنصوبة كما تجتليها أعين المعتبرين المستبصرين كأنما غطى عليها وحجبت وحيل بينها وبين الإدراك

وأما التمثيل: فأن تمثل حيث لم يستنفعوا بها في الأغراض الدينية التي كلفوها وخلقوا من اجلها بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها بالختم والتغطية)[4].

(وذكر بعض المفسرين أن الختم في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الطبع، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ﴾ وفي الجاثية: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ۖ﴾[5] .

والثاني: الحفظ والربط، ومنه قوله تعالى في الشورى: ﴿ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ﴾[6]؛ أي: يحفظه ويربطه.

والثالث: المنع، ومنه قوله تعالى في يس: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾[7]؛ أي: نمنعها الكلام.

والرابع: الآخر، ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ﴾[8]، وفي المطففين: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ[9]) [10].

(والبصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي كما أن البصيرة نور القلب وهي ما به يستبصر ويتأمل وكأنهما جوهران لطيفان خلقهما الله تعالى فيهما آلتين للإبصار والاستبصار والغشاوة الغطاء فعالة من غشاه إذا غطاه

---

[1] سورة البقرة، من الآية: 7 .

[2] ينظر: تفسير الزمخشري، 1/ 88 .

[3] الطراز، 101 .

[4] ينظر: تفسير الزمخشري، 1/ 88 .

[5] سورة الجاثية، من الآية: 23 .

[6] سورة الشورى، من الآية: 24 .

[7] سورة يس، من الآية: 65 .

[8] سورة الأحزاب، من الآية: 40 .

[9] سورة المطففين، من الآية: 26 .

[10] نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1404هـ - 1984م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، 273/1 .

وهذا البناء لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة والقلادة والأسماع داخله في حكم الختم لا في حكم التغشية لقوله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ولوقفهم على سمعهم دون قلوبهم ونصب المفضل وحده غشاوة بإضمار جعل وتكرير الجار في قوله وعلى سمعهم دليل على شدة الختم في الموضعين قال الشيخ الإمام أبو منصور بن على - رحمه الله -: الكافر لما لم يسمع قول الحق ولم ينظر في نفسه وغيره من المخلوقات ليرى آثار الحدوث فيعلم أن لا بد له من صانع، جعل كأن على بصره وسمعه غشاوة وان لم يكن ذلك حقيقة وهذا دليل على أن الأسماع عنده داخله في حكم التغشية والآية حجة لنا على المعتزلة في الأصلح)[1].

ولما كان الكلام في هذه الآية الكريمة يمكن جعله من باب الاستعارة ويمكن جعله من باب التشبيه يتضح من ذلك (أن الاستعارة لا تفتقر إلى أداة تشبيه، وان التشبيه لا بد فيه من ذكر الأداة، وهي الكاف وكأن ومثل ونحو، وما شاكلها، فكلما ازداد التشبيه خفاء ازدادت الاستعارة حسناً ورشاقةً، وكلما ظهر معنى التشبيه تَعَفَّتْ آثار الاستعارة، وامَّحَتْ سومها واعلامها، واتضح أمر المشابهة...)[2] .

وفي الاستعارة يكون المستعار له غير مذكور، وإلا فقد يرجع الكلام من الاستعارة إلى التشبيه، يقول الإمام العلوي المالكي: (والمستعار له مطوي الذكر، فإذا اظهر كان من قبيل صريح التشبيه ... ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ۖ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[3]، وإنما يكون استعارة في قراءة من قرأ چ كچ بالنصب على تقدير: إنْ، بمعنى: ما؛ والمعنى: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، واستعار الجبال لما أتى به الرسول – صلى الله عليه وآله -، من المعجزات الباهرة والأعلام الواضحة النيرة على نبوته، فالمعنى: فما كان خَدْعُهم وتكذيبهم لتزول منه هذه الأمور المستقرة الثابتة التي هي كالجبال في الرسوخ والاستقرار .

فأما على قراءة من قرأ: (لتزولُ منهُ) بالرفع في (تزول) فلا وجه للاستعارة فيه للجبال؛ بل تكون باقية على حقيقتها، هذا ما قاله ابن الأثير[4]، وهو جيد ولا غبار عليه، لكنه يمكن دخول المجاز فيها من وجه آخر، وهو أن الله تعالى أخبر عما كانوا عليه من الإغراق في الرد والتكذيب والمبالغة في الإنكار لما جاء به الرسول بأن الجبال الرواسي تزول من شنْع هذه المقالة وتفاحُشِ هذه الجهالة ...)[5].

(﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، أي: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، في قول من كسر لام لتزول الأولى ونصب اللام الآخرة.

---

[1] تفسير النسفي: للنسفي (ت: 710)، 1/ 16 .

[2] الطراز، 101 .

[3] سورة إبراهيم، الآية: 46 .

[4] ينظر: المثل السائر، 1/ 359 – 360 .

[5] الطراز، 103 .

ومن فتح اللام الأولى ورفع اللام الآخرة فإن مجازه المثل كأنه قال: وإن كان مكرهم تزول منه الجبال في المثل وعند من لم يؤمن)[1]، (ومعنى هذه القراءة اســتعظام مكرهم؛ أي: ولقد عظم مكرهم حتى كادت الجبال تزول منه قال الطبري: الاختيار القراءة الأولى لأنها لو كانت زالت لم تكن ثابتة)[2].

إذن: (﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، فيه قراءتان:

إحداهما: بكســر اللام الأولى وفتح الثانية، ومعناها وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، احتقاراً له، قاله ابن عباس والحسن.

الثانية: بفتح اللام الأولى وضم الثانية، ومعناها وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال استعظاماً له .

قرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مســعود وعبد الله بن عباس وأبيّ بن كعب - رضــي الله عنهم - (وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال).

وفي ﴿الْجِبَالُ﴾، التي عنى زوالها بمكرهم قولان:

أحدهما: جبال الأرض.

الثاني: الإسلام والقرآن، لأنه لثبوته، ورسوخه كالجبال)[3].

(عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قال: ذلك حين دعوا لله ولدا وقال في آية أخرى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾[4]، قال معمر عن الحسن ما كان مكرهم لتزول منه الجبال)[5].

(ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَالشُّــعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[6]، فاســتعار الأودية للفنون والأغراض من المعاني الشعرية التي يقصدونها وإنما خص الأدوية بالاستعارة ولم يستعر الطرق والمسالك أو ما جرى مجراها لأن الشعر تستخرج بالفكرة والروية والفكرة والروية فيهما خفاء وغموض فكان استعارة الأودية لها أشبه وأليق)[7].

(﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: في كل فن من الكلام يأخذون، قاله ابن عباس.

---

[1] مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 209هـ)، 1/ 60 .

[2] الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة، 9/ 380 .

[3] تفسير الماوردي، 3/ 143 .

[4] سورة مريم، الآيات: 90 – 91 .

[5] تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد – الرياض، 1410هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، 2/ 343 – 344 .

[6] سورة الشعراء، الآيات: 224 – 225 .

[7] المثل السائر، 1/ 360 . ينظر: الطراز، 103 .

الثاني: في كل لغو يخوضون، قاله قطرب ....

الثالث: هو أن يمدح قوماً بباطل، ويذم قوماً بباطل، قاله قتادة.

وفي الهائم وجهان: **أحدهما:** أنه المخالف في القصد، قاله أبو عبيدة، **الثاني:** أنه المجاوز للحد)[1].

(ليس يَعْنِي أَوْدِيَةَ الأَرْضِ إنما هو مَثَلٌ لشعْرِهِمْ وقولِهم، كما تَقُولُ: أنا لَكَ في وادٍ وأنْتَ لي في وادٍ، تريد أَنا لكَ في واد من النَّفْعِ، أي: صِنْف من النَّفْع كَثيرٍ، وأنتَ لِي في مِثْلِه، والمَعْنَى: أَنَّهم يَقُولُونَ في الذَّمِّ والمَدْحِ، ويَكْذِبُونَ، فَيمْدَحُونَ الرَّجُلَ ويَسُبُّونَه بما لَيْسَ فيه ...) [2].

المطلب الخامس: الفرق بين دلالة اللفظ والمعنى في الاستعارة عند الإمام العلوي المالكي:

يرى العلوي المالكي أن الاستعارة إنما تقع في المعنى دون اللفظ فيقول: (اعلم انك لو حققت النظر في الاستعارة في مثل قولك: لقيت الأسد، وجاءني البحر، علمت قطعاً إنما التجوز إنما كان من جهة المعنى دون اللفظ من حيث اعتقدت أن ذات زيدٍ ذات الأسد، من غير مخالفة، ومن اجل هذا قال أهل التحقيق من علماء المعاني: إن استعمال المجازات يكون ابلغ في تأدية المعاني من استعمال الحقائق، ولهذا فإنه يقال عند ذاك: جعَلَهُ أسداً وبحراً، كما يقال: جعَلَهُ أميراً)[3] .

ويرد على من يظن أن المراد به التسمية دون المعنى فيقول: (فإن زعم زاعم أن المراد بالجعل ههنا التسمية كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[4]، أي: سَمُّوا، والمفعول الثاني من فِعْلِ سمَّى أبداً يكون المراد به اللفظ دون المعنى، كقولك: سميت ولدي عبد الله، إذا وضعت عليه هذا الاسم.

فجوابه: أنا لا نسلم أنهم أرادوا التسمية، بل اعتقدوا للملائكة صفة الأنوثة، وأثبتوها لهم، ومن اجل هذا الاعتقاد صدر من جهتهم إطلاق اسم البنات في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾[5]، ولم يكن ذمهم من اجل إطلاق لفظ البنات والأنوثة على الملائكة من غير اعتقاد لمعنى الأنوثة، بل كان الإنكار عليهم من اجل اعتقادهم لها فيهم، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[6])[7].

---

[1] تفسير الماوردي، 4/ 190 .

[2] المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية – بيروت، 2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، 9/ 456 .

[3] الطراز، 101 .

[4] سورة الزخرف، من الآية: 19 .

[5] سورة الطور، من الآية: 39 .

[6] سورة الزخرف، من الآية: 19 .

[7] الطراز، 101 – 102 .

قال الإمام الجرجاني– رحمه الله تعالى -: (فإنما جاء على الحقيقة التي وصفتها وذلك أنهم اثبتوا للملائكة صفة الإناث واعتقدوا وجودها فيهم وهذا الاعتقاد صدر عنهم لتمثلها في أذهانهم بصور الإناث وما صدر من الاسم أعنى إطلاق اسم البنات وليس المعنى أنهم وضعوا لها لفظ الإناث أو لفظ البنات اسما من غير اعتقاد معنى وإثبات صفة هذا محال لا يقوله عاقل أو ما يسمعون قول الله - عز وجل -﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [1] فإن كانوا لم يزيدوا على إجراء الاسم على الملائكة ولم يعتقدوا إثبات صفة ومعنى فأي معنى لأن يقال: چۉ ۉۋ چ وهذا ولو كانوا لم يقصدوا إثبات صفة ولم يفعلوا أكثر من أن وضعوا اسما لما استحقوا إلا اليسير من الذم ولما كان هذا القول كفراً منهم)[2] .

(ونرجع إلى الغرضِ فنقولُ: فإذا ثَبَتَ أن ليستِ الاستعارةُ نقلَ الاسم، ولكن ادِّعاءَ معنى الاسم، وكنا إذا عَقَلْنا من قولِ الرجل: رأيتُ أسداً، أنه أرادَ به المبالغةَ في وصفه بالشجاعة، وأن يقولَ: إنه من قوة القلب، ومن فَرط البسالة، وشدّةِ البطش، وفي أن الخوفَ لا يخامرُه، والذُّعرَ لا يعرض له بحيث لا ينقُصُ عن الأسد، لم نعقِلْ ذلك من لفظ أسدٍ، ولكن من ادِّعائه معنى الأسد الذي رآه ثبت بذلك أن الاستعارةَ كالكناية في أنك تعرفُ المعنى فيها من طريقِ المعقول دونَ طريق اللفظ) [3].

قال الخطيب القزويني – رحمه الله تعالى -: (وقيل: الاستعارة مجاز عقلي بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به؛ لأن نقل الاسم وحده لو كان استعارة لكانت الأعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة، ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة؛ لأنه لا بلاغة في إطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه، ولما صح أن يقال لمن قال: رأيت أسدا يعني زيدا أنه جعله أسدا كما لا يقال لمن سمى ولده أسداً إنه جعله أسداً؛ لأن جعل إذا تعدى إلى مفعولين كان بمعنى صير فأفاد إثبات صفة للشيء فلا تقول جعلته أميراً إلا على معنى أنك أثبت له صفة الإمارة وعليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ﴾، المعنى: أنهم أثبتوا صفة الأنوثة واعتقدوا وجودها فيهم وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم للملائكة إطلاق اسم الإناث عليهم لا أنهم أطلقوه من غير اعتقاد ثبوت معناه لهم بدليل قوله تعالى: چۉ ۉۋ چ، وإذا كان نقل الاسم تبعاً لنقل المعنى كان الاسم مستعملاً فيما وضع له؛ ولهذا صح التعجب في قول ابن العميد:

قامت تظللني من الشمس نفس أعز على من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس) [4].

---

[1] سورة الزخرف، من الآية: 19 .

[2] أسرار البلاغة:الجرجاني، 1/ 354 . دلائل الإعجاز: الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت، 1415هـ-1995م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . التنجي، 1/ 277 .

[3] دلائل الإعجاز، 1/ 321 .

[4] الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم – بيروت، 1419هـ1998م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، 1/ 267 – 268 .

(وليس الختم على القلوب والأسماع ولا الغشاوة على الأبصار هنا حقيقة كما توهمه بعض المفسرين فيما نقله ابن عطية بل ذلك جار على طريقة المجاز بأن جعل قلوبهم أي عقولهم في عدم نفوذ الإيمان والحق والإرشاد إليها، وجعل أسماعهم في استكاكها عن سماع الآيات والنذر، وجعل أعينهم في عدم الانتفاع بما ترى من المعجزات والدلائل الكونية، كأنها مختوم عليها ومغشًّى دونها إما على طريقة الاستعارة بتشبيه عدم حصُول النفع المقصود منها بالختم والغشاوة ثم إطلاق لفظ خَتَم على وجه التبعية ولفظ الغشاوة على وجه الأصلية وكلتاهما استعارة تحقيقية إلا أن المشبه محقق عقلاً لا حساً)[1].

الخاتمة

بعد أن من الله – تبارك وتعالى – علي بإتمام البحث، أجد نفسي ملزماً ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها، مع أهم التوصيات:

أولا: أهم النتائج:

1- للاستعارة أهمية كبيرة في بيان معاني القرآن الكريم، ومقاصد آياته وسوره وأهدافها .

2- من خلال فهم الاستعارة بشكل أدق يمكن لنا أن نتوصل إلى فهم أعمق عند تفسير الآيات والسور القرآنية؛ لكونه يوسع المدارك لدى الباحث .

3- الاهتمام بالاستعارات القرآنية في تفسير القرآن الكريم سوف يتيح لنا الفرصة للتعرف على مقاصد القرآن الكريم وأهدافه.

ثانياً: أهم التوصيات:

1- أوصي بجمع كل ما قاله المفسرون في الاستعارات القرآنية من خلال كتبهم، وجمعه في مؤلف واحد .

2- توجيه الدراسات القرآنية في البحث في البلاغة العربية وأثرها في التعبير القرآني بالرجوع إلى كتب البلاغة واللغة العربية .

3- تدريس علم البلاغة في القرآن الكريم، في كل مرحلة من مراحل علوم القرآن الكريم .

الباحث

المصادروالمراجع

- **بعد القرآن الكريم**

1- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية– بيروت، 1978م، تحقيق: عبد الجبار زكار.

2- أسرار البلاغة: الجرجاني، بدون بطاقة الكتاب .

[1] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، 1997م، 1/ 254 – 255 .

3- الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، بدون بطاقة الكتاب .

4- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم – بيروت، 1419هـ 1998م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي.

5- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة – بيروت، 1391هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

6- البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكلٍ جديدٍ من طريفٍ وتليد: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: 1، 1416هـ - 1996م .

7- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، 1407هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري، 1/ 61 .

8- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي– الكويت،1407هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري .

9- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ابن أبي الأصبع المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت: 654هـ) .

10- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع– تونس، 1997م .

11- تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد – الرياض، 1410هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد .

12- تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1420هـ-2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن .

13- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421هـ - 2000م، الطبعة: الأولى .

14- تفسير النسفي: للنسفي (ت: 710)، بدون بطاقة الكتاب .

15- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، 1416هـ - 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ زكريا عميران .

16- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة .

17- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد ، مير محمد كتب خانه – كراتشي .

18- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي ، أميل بديع اليعقوب .

19- دلائل الإعجاز: الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت، 1415هـ - 1995م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . التنجي .

20- شرح نهج البلاغة: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ - 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري .

21- شروح التلخيص، المطبعة الأميرية – بولاق، الطبعة: الأولى، 1317هـ

22- الصاحبي في فقه اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ) .

23- طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب – بيروت، 1407هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان .

24- فقه اللغة: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ) .

25- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

26- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1995م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

27- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 209هـ)، بدون بطاقة الكتاب .

28- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ- 1993م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .

29- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية – بيروت، 2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي .

30- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور .

31- معاني القرآن الكريم: النحاس، جامعة أم القرى - مكة المرمة، 1409هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني .

32- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السكاكي (ت: 626هـ)، بدون بطاقة الكتاب .

33- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني .

34- من مباحث البلاغة والنقد بين ابن الأثير والعلوي: للدكتور نزيه عبد الحميد فراج، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م .

35- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1404هـ - 1984م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي .

36- النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم .

37- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ- 1992م .

38- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس .

Sources and references

After the Holy Quran

1. Abjad al-Ulum al-Washy al-Marqum fi Bayan Ahwal al-Ulum (The Alphabet of Sciences: The Embroidered Brocade in Explaining the States of the Sciences): Siddiq ibn Hasan al-Qanuji, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1978 CE, edited by Abd al-Jabbar Zakkar.

2. Asrar al-Balaghah (Secrets of Eloquence): al-Jurjani, no bibliography.

3. Al-Asma' wa al-Sifat (Names and Attributes): Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrawjirdi al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), no bibliography.

4. Al-Idah fi Ulum al-Balaghah (Clarification in the Sciences of Eloquence): al-Khatib al-Qazwini, Dar Ihya' al-Ulum, Beirut, 1419 AH/1998 CE, fourth edition, edited by Sheikh Bahij Ghazawi.

5. Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an): Muhammad ibn Bahadur ibn Abd Allah al-Zarkashi Abu Abd Allah, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1391 AH, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim.

6. Arabic Rhetoric: Its Foundations, Sciences, Arts, and Examples of Its Applications, in a New Structure Combining the Fresh and the Classical: Abd al-Rahman Hassan Habannakah al-Maydani, Dar al-Qalam – Damascus, Dar al-Shamiyyah – Beirut, 1st edition, 1416 AH - 1996 CE.

7. Al-Bulgha: Biographies of the Imams of Grammar and Language: Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi, Society for the Revival of Islamic Heritage – Kuwait, 1407 AH, 1st edition, edited by Muhammad al-Masri, 1/61.

8. Al-Bulgha: Biographies of the Imams of Grammar and Language: Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi, Society for the Revival of Islamic Heritage – Kuwait, 1407 AH, 1st edition, edited by Muhammad al-Masri.

9. Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr: Ibn Abi al-Asba' al-Masri, Abd al-Azim ibn Abd al-Wahid (d. 654 AH).
10- Liberation and Enlightenment: Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Dar Sahnun for Publishing and Distribution - Tunisia, 1997 AD.
11- Tafsir al-Qur'an: Abd al-Razzaq ibn Hammam al-San'ani, Maktabat al-Rushd – Riyadh, 1410 AH, First Edition, edited by Dr. Mustafa Muslim Muhammad.
12- Tafsir al-Qushayri, also known as Lata'if al-Isharat: Abu al-Qasim Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri al-Nisaburi al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, 1420 AH/2000 CE, First Edition, edited by Abd al-Latif Hasan Abd al-Rahman.
13- Al-Tafsir al-Kabir aw Mafatih al-Ghayb: Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, 1421 AH/2000 CE, First Edition.
14- Tafsir al-Nasafi: by al-Nasafi (d. 710 AH), no book information provided.
15- Interpretation of the Wonders of the Qur'an and the Desires of the Criterion: Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Nishapuri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1416 AH - 1996 AD, First Edition, edited by: Sheikh Zakaria Amiran.
16- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, Dar al-Sha'b, Cairo.
17- Al-Jawahir al-Mudiyya fi Tabaqat al-Hanafiyya: Abd al-Qadir ibn Abi al-Wafa' Muhammad ibn Abi al-Wafa' al-Qurashi Abu Muhammad, Mir Muhammad Kutub Khana, Karachi.
18- Khizanat al-Adab wa Lub Lubab Lisan al-'Arab: Abd al-Qadir ibn Umar al-Baghdadi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1998 CE, First Edition, edited by Muhammad Nabil Tarif and Amil Badi' al-Ya'qub.
19- Dala'il al-I'jaz: Imam Abd al-Qahir al-Jurjani, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1415 AH - 1995 CE, First Edition, edited by Dr. al-Tanji.
20- Explanation of Nahj al-Balagha: Abu Hamid Izz al-Din ibn Hibat Allah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abi al-Hadid al-Madaini, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1418 AH - 1998 AD, First Edition, edited by: Muhammad Abdul Karim al-Nimri.

21. Commentaries on al-Talkhis, al-Matba'ah al-Amiriyah – Bulaq, First Edition, 1317 AH.
22. Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH).
23. Tabaqat al-Shafi'iyyah: Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar ibn Qadi Shahbah, Alam al-Kutub – Beirut, 1407 AH, First Edition, edited by Dr. al-Hafiz Abd al-Alim Khan.
24. Fiqh al-Lughah: Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur al-Tha'alibi (d. 429 AH).
25. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil: Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi.
26- The proverb that is common in the literature of the writer and poet: Abu al-Fath Diya' al-Din Nasr Allah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim, known as Ibn al-Atheer, Modern Library for Printing and Publishing - Beirut, 1995 AD, edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid.
27- Majaz al-Qur'an: Abu Ubaidah Ma'mar ibn al-Muthanna (d. 209 AH), no bookmark.
28- Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz: Abu Muhammad 'Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn 'Atiyyah al-Andalusi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1413 AH/1993 CE, First Edition, edited by 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi' Muhammad.
29- Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam: Abu al-Hasan 'Ali ibn Isma'il ibn Sidah al-Mursi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 2000 CE, First Edition, edited by 'Abd al-Hamid Hindawi.
30- Al-Muzhir fi 'Ulum al-Lughah wa Anwa'iha: Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1418 AH/1998 CE, First Edition, edited by Fu'ad 'Ali Mansur. 31- Meanings of the Holy Qur'an: Al-Nahhas, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Marmah, 1409 AH, First Edition, edited by: Muhammad Ali Al-Sabuni.
32- Key to the Sciences: Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr Muhammad Al-Sakkaki (d. 626 AH), no bookmark.

33. Vocabulary in the Rare Words of the Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, Dar al-Ma'rifah, Lebanon, edited by Muhammad Sayyid Kilani.
34. From the Studies of Rhetoric and Criticism between Ibn al-Athir and al-'Alawi: by Dr. Nazih 'Abd al-Hamid Farraj, Wahbah Library, Cairo, First Edition, 1417 AH - 1997 CE.
35. The Delight of the Eyes in the Science of Faces and Synonyms: Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn al-Jawzi, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1404 AH - 1984 CE, First Edition, edited by Muhammad 'Abd al-Karim Kazim al-Radi.
36. The Subtle Points and the Eyes (Al-Mawardi's Commentary): Abu al-Hasan 'Ali ibn Muhammad ibn Habib al-Mawardi al-Basri, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, edited by al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqsud ibn 'Abd al-Rahim.
37- Gift of the Learners: Names of Authors and Works of Writers: Ismail Pasha Al-Baghdadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut, 1413 AH - 1992 AD.
38- Deaths of Notables and News of the Sons of the Time: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Khallikan, Dar al-Thaqafa - Lebanon, edited by: Ihsan Abbas.